أن الاردن من الممكن أن ينضم الى هذا الاتحاد الفدرالي (هآرتس ، ٧٥/٩/٥) .

من هنا فان ابا ايبن وزير الخارجية السابق ومنظر حزب العمل الحاكم حاليا وجد من المناسب ان يحذر من ان « الاردن قد يتقرب ايديولوجيا من سوريا ، مما سيؤدي الى تعاظم قوته العسكرية » (دافار ، ٧٥/٩/١٢) . وقد فسر ايبن ذلك بقوله : « كنا نريد أن نقوي مكانة الملك حسين ، ولكننا في عام ١٩٧٤ توصلنا الى اتفاق فصل قوات مع مصر ثم مع سوريا ولم نفعل الشيء نفسه مع الاردن لاسباب داخلية . لا شك أن الملك حسين اعتقد بعد ذلك أنه أخطأ لانه لم يدخل الحرب في ٦ تشرين الاول » ولكن ايبن ايضا اراد ترك الباب مفتوحا للمناورة مع الملك حسين ضد م.ت.ف. ، اذ قال في المقابلة نفسها « الامر ليس ميئوسا منه بعد . فاذا ما تأكد الفلسطينيون ان عرفات لن يستطيع اعادة اراضيهم فربما يتوجهون الى الملك حسين » (المصدر نفسه) .

أما ما هو التقارب الايديولوجي الذي يمكن أن يحدث بين سوريا والاردن و م.ت.ف . فقد تعبر عنه بالموقف الاسرائيلي من صفقة الصواريخ الامريكية للاردن . فبعد أن عارض الكونغرس بفعل الضغوط الصهيونية بيع هذه الصواريخ عاد وسمح بها ثانية ولعل من اهم أسباب ذلك أن السفير الامريكي لدى السعودية جيمس ايكنز « أدلى بشهادة في ١٩٧٥/٧/٢٩ أمام اللجنة الفرعية للشؤون الدولية في مجلس الشيوخ الامريكي قال فيها أن السعودية مستعدة لتمويل صفقة صواريخ سوفيتية الى الاردن » (يديعوت أحرونوت ، ٧٥/٧/٣٠) .

وقد شرح ذلك بشكل أوضح روبرت ايليوت عضو معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن في مقابلة مع يديعوت أحرونوت (٧٥/٩/١٤) عندما قال ردا على سؤال : « القوة العسكرية بقيادة مشتركة سورية أردنية لا تتعدى الصفر حتى الان . من الصعب علي ان افهم هذه الصداقة المفاجئة . الاردن يريد أن يتخلص من عزلته وسوريا تريد أن تدافع عن مداخل دمشق ، وأفضل طريقة لذلك هي قيادة مشتركة مع الاردن . ان الخطر الحقيقي ازاء الاردن ليس قوته الحالية بل تلك المستقبلية ، أي عندما لا تزوده امريكا بالاسلحة التي يطلبها وحينذاك يتوجه بواسطة صديقته الجديدة الى الاتحاد السوفييتي » .

ان اسرائيل تعتبر ان الملك حسين لم ولن يتنازل عن الضفة الغربية ، رغم قرارات مؤتمر قمة الرباط وهذا في نظرها كفيل بمنع الاردن من « التعادي » في التعاون مع سوريا و م.ت.ف. مع ذلك ابدت اسرائيل قلقها من مجرد التنسيق العسكري بين سوريا والاردن ولو بهدف الحصول على مكاسب سياسية عن طريق التوتر والضغط العسكري وابقاء الخيار العسكري قائما . « والمراقبون العسكريون يأخذون بعين الاعتبار امكانية القيام بعمل عسكري من الجبهة الشمالية الشرقية بدون مصر وهذه الجبهة قد تحشد قوات أكبر وأقوى من القوات المصرية » (يديعوت أحرونوت ٧٥/٨/٢٨) . وأما المراقبون السياسيون فيرون أن الدكتور كيسنجر قد « يستغل » التوتر المتوقع على الجبهة الشمالية الشرقية للضغط على اسرائيل بهدف التنازل في الجولان وعقد اتفاقية فصل قوات جديد ترضى عنها سوريا « من أجل انقاذ الاتفاقية المصرية الاسرائيلية » (يوسف هاريف ، معاريف ، ٧٥/٩/١٢) .

وقد أشار المراقبون الاسرائيليون أن سوريا والاردن قد تمهدان الى الضغط العسكري مع انتهاء عمل قوة المراقبة الدولية في الجولان في ٧٥/١١/٣٠ ، لا سيما ان الجيش الاردني « شهد تغييرات ثورية . وهناك عاملان يدعمان هذا الاتجاه : (١) مصر حصلت على مكاسب اقليمية (٢) مصر تهتم فقط بمصالحها . وهذا قد ولد اتفاقا بين حسين والاسد يدعو الى التعاون السياسي والعسكري » (يهوشواع حلميشن ، يديعوت أحرونوت ، ٧٥/٩/١) .

ومن الجدير بالذكر ان احتمال « تسخين الحدود » على الجبهتين السورية والاردنية كان من بين المواضيع التي أعلن عشية زيارة وزير الدفاع بيرس الى واشنطن في ايلول الماضي انه سيبحثها مع الدكتور كيسنجر « وسيبحثان تصريح الاسد الاخير حول احتمال اضطرار سوريا والاردن للجوء الى الحرب ضد اسرائيل في حال انعدام أي تقدم في الجبهة السياسية » (يعقوب اهرونسون ، يديعوت احرونوت ، ٧٥/٩/١٧) .

بعض المراقبين أعربوا عن رأيهم أن التصادم العسكري قد يبدأ ليس بالضرورة على الحدود السورية او الاردنية بل بالذات على الجبهة اللبنانية كنتيجة لاحتمالات تطور الاحداث في لبنان .